الدافع المادي وأثره في المنجز الشعري ((الشاعر العباسي أنموذجاً))

أ. م. د. عبد السلام محمد رشيد

م. م. إبراهيم محمد سرهيد

اهتدى النقاد القدماء ممن نظروا في الشعر العربي منذ عصره الأول إلى أن العامل المادي ـ بوصفه حاجة اجتماعية لا غنى للفرد عنها ـ كان دافعاً قوياً من دوافع الإبداع الشعري وذلك من خلال توصلهم إلى «إن هناك صلة بين الانفعال النفسي والعمل الفني، من خلال ردِّهم الإبداع إلى الرغبة والبغضاء والشوق والعشق والاستبطاء»[١]. ويظهر هذا الوعي في تفسير ابن قتيبة لدوافع الشعر ومثيراته[٢]. والتكسب بالشعر لم يكن بغية الشعراء أول أمرهم بل هو طارئ عليهم ولم يعرفوه إلا في مرحلة متأخرة من عمر الشعر تحت ضغط الحاجة والفقر والتطلع إلى الترف واللذات وبعد ضعف العصبية وخفوتها عند الشعراء... وبذا بزغت ظاهرة التكسب بالشعر[٣].

وان كان الأصل في مصطلح (التكسب) هو طلب الرزق والاجتهاد في تحصيله بشتى الوسائل إلا انه في مصطلحات النقد الأدبي قد ارتبط بتحصيل المال بالشعر خاصة، ومن هنا ينتج الضرر بهذا الفن الأصيل إذ إن «التكسب دافعه الرغبة في المال وهو دافع لا صلة له في طبيعته بالفن»[٤].

وبما إن العصر العباسي يُعد من أبهى عصور الازدهار الاقتصادي عند العرب وذلك بسبب من تدفق الأموال بكل أنواعها على بغداد والحواضر الأخرى لاسيما في عهدي الرشيد والمأمون وما رافق هذا التدفق من تَحضُّر وتأنق وترف في العيش نعَمِتْ به الطبقة الخاصة من الناس فكانت «الأزمة الحقيقية التي واجهت شعراء العصر العباسي ماثلة في كونهم يعيشون نمطاً جديداً من الحياة على

---

[١] الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، د. عبد القادر فيدوح، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٢م، (د. ط): ٣٩

[٢] يقول ابن قتيبة: (وللشعر دواعٍ تحث البطيء وتبحث المتكلف، منها الطمع...)، الشعر والشعراء، لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت ٢٧٦هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢م: ١/ ٧٨

ومنه ما رواه من قول المساور بن هند لمّا سأله الحجاج لم تقول الشعر بعد الكبر؟ فقال: اسقي به الماء وأرعى به الكلأ وتقضى لي به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته، ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٤٩

[٣] ينظر: ظاهرة التكسب وأثرها في الشعر العربي، درويش الجندي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة الرسالة، ١٩٦٩م: ١٦ وما بعدها.

[٤] الإبداع الشعري إلى نهاية القرن السابع الهجري، ثائر حسن جاسم، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م: ١٢٢

المستويين المادي والمعنوي»[٥]. فكان هذا سبباً مهماً من أسباب إبداع الشعر والإكثار منه، وكان الشعراء يتنافسون للوصول إلى مراكز ازدهار الشعر التي تستقطب الشعراء فيرتحلون اليها للتكسب وقد وصف بشار بن برد ذلك بقوله: (من الخفيف)

يسقطَ الطّيرُ حيث ينتثرُ الحبُّ وتُغشى منازلُ الكرماءِ[٦]

لقد تغيرت عقليات كثير من الشعراء بإزاء المال وكسبه وصار الغنى مطلباً مهماً من مطالب الشعراء فهذا صالح بن عبد القدوس يُصرح بذلك قائلاً: (من الطويل)

بلوتُ امور الناسِ سبعينَ حجةً وجرَّبت صرف الدَّهر في العسر والسيرِ
فلم أرَ بعد الدِّينِ خيرٌ من الغنى ولم أرَ بعد الكفرِ شراً من الفقرِ[٧]

صار الشاعر يمقت الفقر ويطلب الغنى وليس لديه وسيلة إلا التكسب بشعره حتى لو مدح من لا يستحق المديح، وهذا يحِطُّ من منزلة الشاعر الشخصية ومكانته، لأنه سيسقط في نظر الآخرين، وهذه المعادلة الأخلاقية ليست وليدة العصر إنما هي قديمة واول من وُصِّمَ بها النابغة الذبياني إذ يقول ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ): «وكانت العرب لا تتكسب بالشعر... حتى نشأ النابغة فمدح الملوك وقبل الصِّلة على الشعر... فسقطت منزلته وتكسب مالاً جسيماً»[٨].

اما إن كان مديح الشاعر صادقاً وكان ممدوحه يستحق ذلك المديح فان مكانة الشاعر سترتفع مثلما يرفع الشاعر الممدوح بشعره، إذن هي نظرة أخلاقية منظارها الدوافع التي دفعت بالشاعر إلى القول، لا افتراض فيها لتحقيق رغبة المتلقي التي تؤدي في النهاية إلى تحقيق الحاجات الإنسانية وإشباعها كون الشاعر إنساناً وهو لا يحيا إلا بها، والحصول على المال غالباً ما يكون الضامن لاشباع تلك الحاجات، مع إن الحصول عليه ليس كل شيء بل إن الإنسان يحتاج إلى أكثر من المال لكي يُحَّس بالإشباع النفسي والرضا

---

[٥] في الأدب العباسي (الرؤية والفن)، تأليف د. عز الدين إسماعيل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥م، (د. ط): ٣٢١

[٦] ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر ، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: ١/ ١٣٦

[٧] ديوان صالح بن عبد القدوس (عصره، حياته، شعره)، نشر عبد الله الخطيب، منشورات البصري، بغداد، ط١، ١٩٦٧م: ١٥٠

[٨] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الحسن بن رشيق القيرواني، ط٥، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨١م: ١/ ٨٠

والقناعة، وهذا ما يسميه (ابراهام ماسلو) هرم الحاجات الإنسانية[٩]، الذي يتشكل من خمسة دوافع متصاعدة في أهميتها أي إنها مرتبة تبعاً للأهم فالمهم، والحاجة التي لم يحققها الإنسان بعد ستكون هي الدافع للعمل والإبداع، وعندما تتحقق تلك الحاجة تنتفي بوصفها دافعاً لتأتي بعدها الحاجة التالية لتؤدي دور الدافع.

وفي حال نشأ الفرد في بيئة لا تشبع حاجاته – ولو بالقدر اليسير – فانه من المحتمل جداً إن يكون اقل قدرة على التكيف مع مجتمعه أو الإبداع في ادائه. وهذه الحاجات صنّفها ماسلو في هرمه كالآتي:

١. قاعدة الهرم: وتمثل الأشياء الفسيولوجية (العضوية) ومنها الهواء، الطعام، الشراب، وهي أساسيات معيشة الإنسان.
٢. الحاجة إلى الأمان: فبعد إن يشبع الإنسان حاجاته العضوية فانه يتطلع للأمان.
٣. الحاجات الاجتماعية: يسعى الإنسان إلى التفاعل الاجتماعي والشعور بالحب والانتماء وتكوين الصداقات.
٤. الحاجات إلى التقدير والرغبة في تحقيق النجاح والتفرد.
٥. الحاجة إلى تحقيق الذات: وهي قمة الهرم فإذا ما تحققت وأشبعت حاجات الإنسان فانه يكون مهيئاً ومؤهلاً للإبداع والابتكار وهذه آليات أساسية في تحرير الفكر للارتقاء به إلى مستوى الابتكار والإبداع المطلوب.

ونستطيع إن نحاكي هرم ماسلو بالشكل الآتي الذي يوضح هذه الآليات:

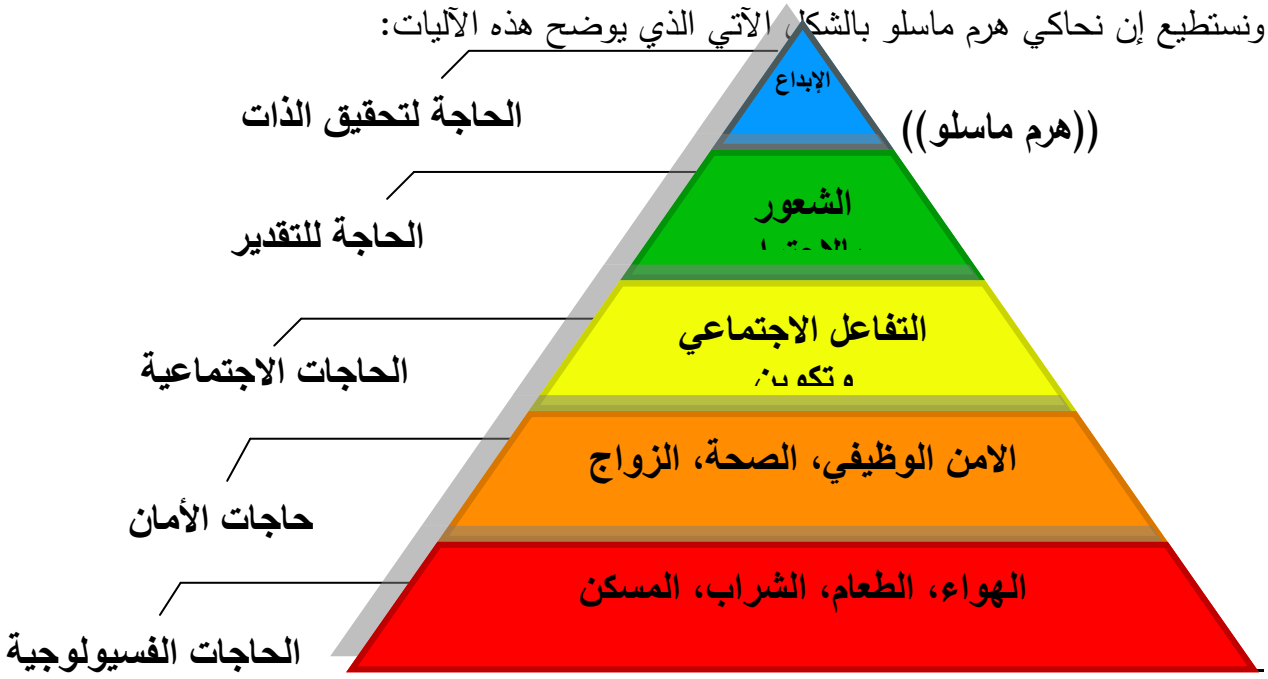

[٩] ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، (د. ت): ١٢٨

لاشك إن هذا التقسيم منطقي وليس من المغالاة القول أن القران الكريم كان الأسبق في عرض هذه الآليات وان كانت بشكل آخر في سورة قريش بقوله تعالى: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۞ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ ۞ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۞ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}[١٠].

فالإطعام من الجوع فيه تحقيق للحاجات الفسيولوجية والأمن من الخوف تحقيق لحاجة الأمان والحاجات الاجتماعية هي في رحلتي الشتاء والصيف بصِلاتهما الاجتماعية مع القبائل الأخرى التي نالوا بها تقدير واحترام الناس حتى حققوا ذاتهم وكانوا قبلة كُلِّ العرب.

يريد الباحث بعد هذا كله أن يصل إلى نتيجة إن الشعراء كغيرهم من البشر تنطبق عليهم هذه النظريات وتحقيق احتياجاتهم من لوازم الإبداع عندهم، فان كانت تلك الاحتياجات بسيطة وساذجة في العصر الجاهلي ومع ذلك فلم يتمكن جميع الشعراء من تأمينها لأنفسهم فلجأوا إلى التكسب. فكيف سيكون الحال في العصر العباسي الذي تعقدت فيه الحياة في جميع مناحيها وانسحب هذا التعقيد على تلك الحاجات التي تنوعت وتعقدت هي الأخرى؟

لعل هذا ما يفسر لنا اندفاع الشعراء للتكسب بالشعر دون احتفال بأحقية الممدوح من عدمها مما ترك أثراً بالغاً في الشعر أدى إلى هبوط مستواه حتى صار ينظر إليه على انه وسيلة للتقرب إلى الملوك والسادات، وهكذا وصفه المعرَّي الشاعر والناقد، بل سَخِرَ من هذا الموقف وازدرى من يجعل الشعر وسيلة للتكسب[١١].

وهو ما جعله يدفع بطل رسالته (الغفران) الشيخ ابن القارح عندما سئل ما الشعر؟ إن يقول: «كان أهل العاجلة يتقربون به إلى الملوك والسادات»[١٢]. ولا شك انه لتحول خطير أن يخرج الشعر من دائرة الفن الرفيع (المثل الأعلى) ليصبح بضاعة تطرح في الأسواق يحاول صاحبها استدرار عطف

---

[١٠] سورة قريش، الآية (١ – ٤).

[١١] ينظر: تاريخ النقد الأدب عند العرب (نقد الشعر)، د. احسان عباس، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٧م (د. ط): ٣٦٦

[١٢] رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، شرحها وقدم لها مفيد قميحة، منشورات مكتبة دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٤م: ١٤٤

المتلقي[١٣]. وفي سبيل هذا كان على الشاعر «أن يتجاهل حِسَّه الذاتي واعتقاده الشخصي وذوقه الخاص وان يضغط على نفسه ويكبت مشاعره وعواطفه وبذلك تضيع الدوافع الحقيقية العميقة بالنفس أمام الحاجة إلى الكسب والطمع»[١٤]. وبسبب من ذلك حصل تداعٍ خطير في مكانة الشاعر ودوره في المجتمع «فمع قيام الدولة العباسية فقد الشعراء إلى حدٍ كبير دورهم الفاعل في المجتمع العربي»[١٥].

استمر الحال هكذا في القرن الثالث الهجري وباتت مكانة الشاعر في تراجع بقدر تراجع دوره في قبيلته ومجتمعه حتى صار يعبر عن حالات شخصية فردية لهذا الخليفة أو ذاك الوزير ولم يعد ناطقاً باسم الجماعة وغالباً ما يكون الشاعر مباشراً في خطابه المدحي التكسبي للممدوح كقول أبي تمام في مدح داود بن محمد: (من الكامل)

نَقّرتُ باسْمِكَ في الظّلام مُسدِّراً داودُ إنّك في الفَعَالِ حَميدُ
قد قِيلَ: أين تريد قُلتُ: أخا النَّدى وأبا سُليمانَ الأغرَّ أُريدُ
فأفتح بجُودِكَ قُفْلَ دهري إنه قُفلٌ وجُودُ يديكَ لي إقليدُ
فالجودُ حيٌّ ما حييتَ وان تَمُتْ غاضَتْ مناهِلُهُ وماتَ الجُودُ[١٦]

استحوذ الممدوح على معاني الشاعر كاملة في هذه الأبيات ولم نلحظ بها تلك المخاتلة التي اعتادها أبو تمام مع ممدوحيه، بل هي معاني إستمناح وطلب مباشرة، وصريحة، بذكره لاسم الممدوح (داود) ووصفه بأنه (أخو الندى) ومن ثم مطالبته بان يفتح (قفل دهره) (بجود يديه) وأبو تمام يدرك جيداً أن الحصول على نوال الممدوح ليس بالأمر الهين بل هو نوع من الصراع بين الشاعر والمتلقي (الممدوح) لا يكسبه الشاعر إلا بوسائل معينة ويحتاج إلى صبر ومكابدة وعناء. يقول أبو تمام في ذلك: (من الطويل)

جَذَبْتُ نَداهُ غَدْوَةَ السَّبتِ جَذْبَةً فَخَرَّ صَرِيعاً بين أيْدِي القصَائدِ[١٧]

واضح أن الشاعر يعلن انتصاره ويفخر بمدحته التي كان لها فعلٌ عجيب فقد جذب بها عطاء الممدوح جذباً عندما خرَّ صريعاً وهو يستمع إلى إبداع الشاعر في مدحه وفي هذا تصوير لقمَّة

---

[١٣] صناجة العرب الاعشى الكبير، د. مصطفى الجوزو، دار الطليعة، بيروت، ط٦، ١٩٧٧م: ٧٣

[١٤] الإبداع الشعري: ١٣١

[١٥] شعرية التفاوت مدخل لقراءة الشعر العباسي، د. محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م: ١٣

[١٦] ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م: ٢/ ١٤٩ – ١٥٠

[١٧] المصدر نفسه: ٢/٥

التأثير في متلقيِّ الأشعار، والناظر في قصائد المديح في القرنين الثاني والثالث الهجريين يجد أن كثيراً منها «تفصح عن تنازل الشاعر عن دوره الإجتماعي الفاعل في سبيل المال... وخضوع معظم الشعراء لسلطان الحياة المدنية الجديدة متأثرين بطقوسها من إسراف في المادية وضعف في الأخلاق وانحلال منظومة القيم»[١٨]. مع انه لم يكن جميع هؤلاء الشعراء من المعوزين أو المحتاجين الذين أرهقهم الفقر وأضناهم فقد عُرف عن كثير منهم الثراء الواسع، ويذكر صاحب العمدة بعضهم ومنهم البحتري[١٩].

ومع ذلك فانه يؤكد غير مرة في شعره إن هدفه الأساسي للمدح ينحصر في إدراك المال[٢٠]. ومنه قوله: (من البسيط)

اهُــزُ بالشِّــعر أقوامــاً ذَوي وسَــنٍ فـي الجهْلِ لـوْ ضُـرِبوا بالسَّيفِ ماشَـعَروا
ابعـدَ عشـرينَ شـهراً لا جَـداً فيُـرى بـــه انصِـــرافُ ولا وَعـــدٌ فينتظـــرُ
لــولا علــيٌّ بــن مُــرٍّ لأستمرَّ بنــا خِلفٌ من العيش فيه الصَّاب والصَّبْرُ[٢١]

وهو يرى أيضاً إن المدحه سلعة لا يمكن إن يقدمها الشاعر لطلّابها مجاناً وفي ذلك يقول: (من البسيط)

يرجـو البَخيـلُ اغتِـراري أو مخـادَعَتي حتَّــى أسُــوقَ إليــهِ المَــدْحَ مَجَّانــا[٢٢]

لذلك فقد راح الشعراء يعرضون خدماتهم ويسطِّرون صفاتهم الشخصية بما يشبه الإعلان التجاري الرخيص. مثل ما فعل ابان بن عبد الحميد اللاحقي في قصيدته الحائية التي يصف فيها نفسه عند جعفـــــــــــر بـــــــــــن يحيـــــــــــى[٢٣]. إذ يقـــــــــــول:

(من الخفيف)

أنــا مــن بغيــةِ الأميــرِ وكنــزٌ مــن كنــوزِ الأميــرِ ذو أربــاحِ
كاتــبٌ حاســبٌ خطيــبٌ بليــغٌ ناصــحٌ زائــدٌ علــى النُّصــاحِ
شــاعرٌ مفلــقٌ أخــفُّ مــن الــ ريــشةِ ممــا يكــون تحــت الجنــاحِ

.....

لحيــةٌ ســبطةٌ ووجــهٌ جميــلٌ واتِّقــادٌ كشــعلةِ المصــباح

---

[١٨] شعرية التفاوت: ٢٥

[١٩] العمدة: ٢/ ١٨٥ – ١٨٦، وينظر: الشعر في الحاضرة العباسية في القرنين الثاني والثالث للهجرة، د. وديعة طه نجم، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، ١٩٧٧م: ٩٦

[٢٠] ينظر: شعرية التفاوت: ٢٤

[٢١] ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م: ٢/ ٩٥٥ – ٩٥٦

[٢٢] المصدر نفسه: ٤/ ٢١٥١

[٢٣] طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق عبد الستار احمد فراج، ط٣، (د. ت)، دار المعارف بمصر، القاهرة: ٢٠٢ – ٢٠٣

لســـت بالضَّـــخم يـــا أميـــرُ ولا الفـــدْ مِ ولا المجَحْـــــــــــدرِ الدِّحْـــــــــــداحِ

.....

أيمـــنُ النـــاسِ طـــائراً يـــومَ صـــيدٍ فـــــي غَـــدّوٍ خَرجـــتُ أم فـــــي رَواحِ

.....

إن دعـــاني الأميـــرُ عـــاينَ منِّـــي شـــــمَّرياً كالجُلجُـــــلِ الصَـــــيّاحِ[٢٤]

هكذا صار حال الشعراء في ذلهم وهوانهم على أبواب الخلفاء عندما اتخذوا الشعر مكسبةٌ للمال ولم يجد بعضهم غضاضة في ذلك وربما وجدوا إن الغاية تسوِّغ الوسيلة لذلك فقد «أصبح الشعر العربي على يد الشعراء العباسيين وسيلة أكيدة من وسائل الكسب والعيش تضاهي أية وسيلة أخرى وأصبح شعراء الكسب هؤلاء فخورين بتكسبهم بالشعر ولم يجدوا غضاضة في ذلك»[٢٥].

لقد سلك الشعراء في سبيل ذلك كل المسالك ومنها المبالغة في المديح والميل إلى الصنعة والتلاعب بالألفاظ ـ لإخفاء ما تتسم به معانيهم من ابتذال ـ والى الغموض نتيجة لمحاولتهم تحقيق الأصالة فكلما كان الشاعر راغباً في الأصالة أو الإبداع كلما أصبح أكثر تعرضاً لهذه العيوب[٢٦].

فالشاعر في ذلك العصر أراد الانفلات من المعاني الضيقة والسطحية مما كان يسلكه الشاعر في معاني المديح كأضفاء صفة الشجاعة والكرم على الممدوح التي دأب الشعراء عليها لينطقوا بمعانٍ تحمل شيئاً من الأصالة والتجديد بما يبهر المتلقي ويثير إعجابه ومن تلك المبالغات قول أبي نواس فـــــــــــي مـــــــــــدح هـــــــــــارون الرشـــــــــــيد: (من الكامل)

وأخفـــتَ أهـــلَ الشِّـــركِ حتّـــى إنّـــهُ لَتَخافُـــكَ النُطَـــفُ التـــي لـــم تُخلـــقِ[٢٧]

غريبة حقاً هذه المبالغة في وصف مهابة الرشيد والأغرب منها تلقي الرشيد هذا المديح بالرضا والقبول مع ما فيه من مبالغة وإفراط لكن يبدو أن الرشيد كان يتقبل المديح مهما كان شكله يقول الأصفهاني: «كان هارون الرشيد يحتمل أن يمدح بما تمدح به الأنبياء فلا ينكرنَّ ذلك ولا يردَّه»[٢٨].

---

[٢٤] شعراء عباسيون منسيون، إبراهيم النجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م: ٢٣٨/٣ – ٢٣٩ ؛ وينظر: اخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ)، عني بنشره ج. هيورث. دن، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٤ – ٥

[٢٥] الشعر في الحاضرة العباسية: ٩٥ – ٩٦

[٢٦] ينظر: مفهوم الشعر عند العرب (كما يصوره كتاب الموازنة للآمدي)، عبد القادر القط، دار المعارف، ١٩٨٢م: ١٠٣

[٢٧] ديوان أبي نواس الحسن بن هاني، حققه وضبطه وشرحه احمد عبد المجيد الغزالي، راجعه وفهرسه احمد إبراهيم زهوه، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م: ٣٠٦

[٢٨] الأغاني، الأصفهاني، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وجماعته، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م: ١٣/ ١٤٤

ولعل هذا هو ديدن خليفته الأمين كذلك فهذا أبو نواس أيضاً يرفعه في مدحته فوق مستوى الإنس والجن حين يقول: (من الوافر)

ألا يـــا خيْـــرَ مـــن رأتِ العيـــونُ نظيـــــرُكَ لا يُحـــــسُّ ولا يكـــــونُ
فأنْـــت نســـيجُ وحـــدِكَ لا شَـــبيهٌ نحاشـــــيه عليـــــكَ، ولا خـــــدينُ
خُلِقْـــتَ بـــــلا مُشَـــاكلةٍ لشـــــيءٍ فأنـــــت الفـــــوقُ والـــــثقلان دونُ[٢٩]

لو نظرنا في القيمة الفنية لهذا النوع من الإبداع الشعري وهو ما يمكن تسميته اتجاه المجاملة والتزلف الذي يرمي إلى الكسب المادي وحده فسنجد انه لا بد أن يطغى عليه فتور الإحساس وضعفه. فمهما حاول الشاعر إن يواري هذا الفتور بخلع هذا الكم الهائل من الصفات والانصياع لما يرضي الممدوح حسب، فانه لن يفلح وستظهر آثار انصياع الشعراء لسلطة الممدوحين والعلماء بخسارة أصالتهم الفنية[٣٠].

اما الاتجاه الآخر في المديح فهو الاتجاه الصادق الذي يصدر عن إعجاب حقيقي بالممدوح لذلك فان الصفات التي يخلعها الشاعر على هذا الممدوح ستكون أقرب إلى الواقعية والاعتدال، وهذا بلا شك يبعث الارتياح في نفس المتلقي ويلاقي ذلك النمط من الإبداع الشعري بالقبول لأنه يُحس بحب الشاعر وصدق عاطفته تجاهه. لان «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوزِ الآذان»[٣١].

ولعل اصدق من يمثل هذا الاتجاه مدائح المتنبي لسيف الدولة إذ هي صادرة عن حب صادق وإعجاب بهذا البطل المُرَّجى الذي راح يدافع عن الأمة ويردُّ عنها الأعداء، ويحقق لها ملاحم الانتصارات. فجاءت قصائد المتنبي فيه ملاحم أدبية مجسدةً الإعجاب العميق بهذه الشخصية والودَّ الخالص لها. من ذلك قصيدته الميمية الرائعة التي يمدح بها سيف الدولة ويذكر فيها بناءه (ثغر الحدث) قائلا: (من الطويل)

علـــى قـــدرِ أهـــلِ العـــزمِ تـــأتي العَـــزائِمُ وتـــــأتي علـــــى قَـــــدَرِ الكِـــــرام المكـــــارمُ
وتَعْظُـــمُ فـــي عـــينِ الصَّـــغيرِ صِـــغارُها وتَصْـــغُرُ فـــي عـــيْنِ العَظـــيمِ العَظـــائمُ
يُكلِّـــف ســـيفُ الدولـــةِ الجـــيشَ هَمَّـــهُ وقـــدْ عَجَـــزتْ عنـــهُ الجيـــوشُ الخضـــارِمُ

---

[٢٩] ديوان أبي نواس: ٣١٨

[٣٠] ينظر: شعرية التفاوت: ٣٨

[٣١] البيان والتبيين، لأبي عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، ط٤، (د. ت): ١/ ٨٣ – ٨٤

ويطلبُ عِندَ الناسِ ما عِندَ نفسِهِ وَذلكَ ما لا تدَّعيهِ الضراغِمُ[٣٢]

لاشك إنها رائعة من روائع إبداع الشعر العربي عمد فيها الشاعر إلى حكمة عقلية ادركها بالفطرة وسكبها في قالب لفظي جميل[٣٣]. يحمل معاني الشرف والعزة والشجاعة والإباء في شخص الفارس المغوار الذي كانت عزائمه شديدة مثل مكارمه العظيمة فكان إن صغرت امامها عظائم الأمور فصار سيف الدولة يُكلِّفُ جيشه القيام بما تقتضيه همته من الغارات والغزوات وهو أمر لا قبل للجيوش الكثيرة به لان ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله[٣٤].

إن صدق شعور الشاعر في هذا المديح كان السبب في الارتقاء بهذه القصيدة إلى مصاف الإبداع وان سيف الدولة – وهو المتلقي الأول لهذه الأشعار – كان ينظر نظرة حب واحترام للشاعر إذ يرى فيه هو الآخر صورة الشاعر العربي الفذ لذا فقد تطلعت نفس سيف الدولة الذّواقة للشعر لان يجعله شاعره الذي يُخلد أمجاده وبطولاته.

إن الناظر في الآراء النقدية التي تتعلق بقضية الإبداع الشعري يجد «إن كثيراً من الشعراء ونقاد الشعر والمهتمين به كانوا يدركون إدراكاً واضحاً، صلة الدوافع الحقيقية بإبداع الشعر وإجادته، وعلاقتها بأغراضه، ويعرفون ما لقوة الدافع وصدقه من أثر في إجادة الشعر»[٣٥].

قال احمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخريمي وكان متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد، كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد، ثم رثاه بعد موته «يا أبا يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد احسن من مراثيك وأجود، فقال كنا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد»[٣٦].

ولقد توصل الشعراء إلى قناعة بأهمية تلك الدوافع في إبداع الشعر وراحوا يُصَرِّحونَ بذلك في أشعارهم فهذا إبراهيم بن عثمان الغزيّ[٣٧]. ينعى قوافيه ويعلن إفلاسه ويغلق باب حانوته وذلك عندما شحَّت عليه الأيادي بالعطاء[٣٨]. قائلاً: (من الكامل)

---

[٣٢] شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٤/ ٩٤ – ٩٥

[٣٣] ينظر: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، تأليف أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٠، ١٩٧٥م: ٩١

[٣٤] ينظر: شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٤/ ٩٥

[٣٥] الإبداع الشعري: ١٢٣

[٣٦] الشعر والشعراء: ٢/٨٣٠، وينظر: العمدة: ١/ ١٢٣

[٣٧] هو إبراهيم بن عثمان بن عباس الاشهبي الكلبي الغزّي شاعر من العصور العباسية المتأخرة (٤٤١ – ٥٢٤هـ)، شاعرٌ مُجيد من أهل غزة بفلسطين، ولد بها ورحل رحلةً طويلة إلى العراق وخراسان، ومدح آل بويه وغيرهم، توفي بخراسان، ودفن

قـالوا هجـرت الشـعر قلـت ضـرورة بـــاب الـــدواعي والبواعـــث مغلـــقُ
خَلَـــتِ الـــبلادُ فـــلا كـــريمٍ يُرْتَجـــى مِنـــهُ النَّـــوالَ ولا مَلِـــيحٌ يُعْشَـــقُ
ومـــن العجائـــب أنَّـــه لا يُشـــترى ويُخـــان فيـــه مـــع الكســـادِ ويســـرقُ[٣٩]

فإذا قل الكرماء الذين يرتجى نوالهم وخفَتَ في النفس اثر العشق والهوى فان دافعين مهمين من دوافع قول الشعر قد أُغلقا دون هذا الإبداع وهما كافيان في نظر الشاعر لهجر الشعر برمَّته.

لقد استمرت منزلة الشاعر العباسي بالهبوط وصار اغلب الشعراء يتلقون الاهانات من الحجاب والحراس ممن هم على أبواب الخلفاء والوزراء في مساعيهم للدخول إلى مجالسهم. طريق لاشك صعبة ومهينة في سبيل نيل المكافآت وصفها أبو تمام قائلاً: (من الكامل)

ولقـــد نكـــونُ ولا كـــريمَ نَنالَـــهُ حتَّـــى نَخُـــوضَ إليـــه ألـــفَ لَئِـــيمِ[٤٠]

كما ذاق الشعراء مرارة السَّب والطرد لإخفاقهم في إرضاء رغبات الممدوح، وفي كتاب الأغاني إشارات كثيرة تصوِّر تلك القضية[٤١]. بل إن الأمر يتجاوز ذلك إلى الضرب أو السجن، فكان الخليفة لا يتردد في ضرب الشاعر أو سجنه إذا لم يوافق هواه فحتى المتنبي – مالئ الدنيا وشاغل الناس – الذي عُرف بكبريائه لم يسلم هو الآخر من الضرب في مجالس الممدوحين فعندما احتدم النقاش بينه وبين أبي فراس الحمداني في مجلس سيف الدولة حول قصيدته التي يقول في مطلعها: (من البسيط)

وأحـــر قلبـــاه ممـــن قلبـــه شَـــبِمُ ومـــن بجســـمي وحـــالي عنـــده سَـــقَمُ[٤٢]

فكان أن «غضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها وضربه بالدواة التي بين يديه»[٤٣].

بلخ، له ديوان شعر يقع في خمسة آلاف بيت. ينظر: الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م: ١/ ٥٠

[٣٨] ينظر: التكسب بالشعر، د. جلال الخياط، دار الآداب، بيروت، ١٩٧٠م: ٨٢ ؛ وينظر: الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي، د. علي جواد الطاهر، بغداد، ١٩٦١م، (د. ط): ٨٥ – ٨٧

[٣٩] ديوان الغزِّي، أبي اسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي، تحقيق ودراسة د. عبد الرزاق حسين، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي – الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: ٤٢٣

[٤٠] شرح الصولي لديوان أبي تمام، دراسة وتحقيق خلف رشيد نعمان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – (د. ط)، ١٩٧٨م: ٢/ ٤٤٦ ، ولم اعثر عليه في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي.

[٤١] ينظر: الأغاني، على سبيل المثال لا الحصر: ٤/ ٣١٥، ٧/ ٤٨ – ٩٥، ١٠/ ٨٧ – ٨٨، ١٣/ ١٢٣، ١٦/ ١٢٣ – ٢٥٧

[٤٢] شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٤/ ٨٠

ونضيف سبباً آخراً في تفسير موقف سيف الدولة المتشدد وهو أن الناظر في معاني هذه القصيدة يجد أنها تجاوزت الحدَّ المعقول مما يمكن قبوله من فخر الشاعر (المبدع) واعتداده بنفسه بحضرة الممدوح لاسيما إن كان هذا المتلقي فارساً كريماً كسيف الدولة الذي دفعته العزة بالنفس للقيام بهذا التصرف ليعيد الأمور إلى نصابها – على مكانة الشاعر لديه – بعد إن وجد الشاعر وقد انغمس في عوالم إبداع الشعر فراح يسبغ على نفسه من معاني الفخر أسماها مستمداً شحنة إضافية مما كان يوجهه إليه أبو فراس الحمداني من انتقاص لشخصه ومعايب في شعره حتى تجاوز الحدود المسموح بها فجاءت هذه الضربة لتعيده إلى الواقع – الواقع الأليم – وهو انه ليس إلا شاعر في حضرة ممدوحه وعليه إن لا ينسى إن إرضاء هذا الممدوح هو هدفه الأساس وهو ما يجب إن لا يحيد عنه.

ويبدو أن المتنبي قد وعى ذلك تماماً وأذعن في سبيل تحقيق ذلك الهدف وإن كان الثمن ضربةً في مجلس سيف الدولة لذا راح يقول في نفس القصيدة:

إن كـــانَ سَـــرَّكُمُ مـــا قَـــالَ حاسِـــدُنا فمـــا لِجـــرحٍ إذا أرضـــاكُمُ ألـــمُ[٤٤]

وليس السَّبُ والطرد والسجن والضرب هو أقصى ما يمكن إن يتعرض له الشاعر في مجالس الخلفاء والوزراء بل قد يصل الأمر إلى القتل أحياناً، وذلك عندما يجأ الشاعر إلى الأسلوب الآخر من أساليب التكسب وهو التكسب بالهجاء ورائد هذا الأسلوب في ذلك العصر هو بشار بن برد الذي اتخذ الهجاء أسلوباً للتكسب حين لا ينفع المديح، فقد قيل لبشار: «إنك لكثير الهجاء فقال: إني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر أكثر من المديح الرائع، ومن أراد من الشعراء إن يكرم في دهر اللئام على المديح فليستعد للفقر، وإلا فليبالغ في الهجاء ليخاف فيعطى»[٤٥].

فهو يوصي الشعراء بابتزاز أموال الناس عن طريق الهجاء ولعل هذا الهجاء كان السبب الحقيقي وراء قتل بشار كما أورد ابن خلكان نقلاً عن الطبري في تاريخه إن سبب قتله هو هجاؤه للخليفة المهدي[٤٦]. بقوله: (من السريع)

خَليفَـــــةٌ يزْنـــــي بِعَمَّاتـــــهِ يَلعَـــــبُ بالـــــدَّبُّوقِ والصَّـــــوْلجَانْ
أبـــــدَلَنا اللهُ بِـــــهِ غَيْـــــرَه وَدَسَّ مُوســـي فـــي حِـــرِ الخَيـــزُرانْ[٤٧]

---

[٤٣] أبو الطيب المتنبي حياته وخلقه وشعره وأسلوبه، محمد كمال حلمي بك، راجعه وعلق عليه د. علي أبو زيد، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٥، ٢٠١٠م: ٧٧ ؛ وينظر: شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ١٩٨/١

[٤٤] شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٨٧/٤

[٤٥] الأغاني: ٣/ ٢٠٧

[٤٦] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨م: ١/ ٢٤٧

مع إن مصادر أخرى تضيف سبباً آخر لقتله وهو زندقته[٤٨]. إلا إن الراجح عندنا إن قتله إنما كان يسبب هجائه الذي لم يسلم منه الخليفة ولا وزراؤه أمثال الوزير يعقوب بن داود، كذلك رميه جميع النساء بالفاحشة ولم يستثنِ منهُنَّ أحدا[٤٩].

اما زندقته وهي ما لا يمكن إنكارها فانها كانت ذريعة لقتله، وإلا فإن أبا نواس لم يكن بأقل من بشار في زندقته ومجونه وتهتكه إلا انه لم يغامر بسلوك طريق الهجاء المقذع كما فعل بشار لاسيما مع الخلفاء والوزراء وكان يميل إلى كسب وُدَّهم ورضاهم بالتذلل والرِّقة واللين إذا ما شعر بغضبهم عليه فكان غالباً ما يفلت من القتل بهذه الطريقة. كما فعل الأمين محمد بن هارون الرشيد الذي كان «قد سخط على أبي نواس لقضية جرت له معه، فتهدده بالقتل وحبسه، فكتب إليه من السجن»[٥٠]: (من مجزوء الكامل)

بِـــكَ أسْـــتَجيرُ مِـــنَ الـــرَّدى وأعـــوذُ مـــن ســـطوات باسِـــك
وحيـــــاة رأســـــكَ لا أعـــــو دُ لمثلهـــــا وحيـــــاةِ راسِـــــك
مـــــن ذا يكـــــون أبـــــا نُـــــوا ســـكَ إنْ قَتَلـــتَ أبـــا نواسِـــك[٥١]

لا شك أن مثل هذا التذلل والخضوع سيكون له اثره في نفسية المتلقي فيرقُّ قلبه ويلين لتلك الاستكانة والإذعان من قبل الشاعر فيقبله، وقبول الشاعر يعني قبول أشعاره.

خلاصة القول إن التكسب بالشعر مدحاً أو هجاءً كان مما فرضه الواقع على الشعراء في العصر العباسي أما إن أراد الشاعر أن يكون ذاتياً يعبر في شعره عن شخصيته ومعتقداته بتجرد فانه سيكون عرضة للخطر فلو «نظرنا في حياة هؤلاء الشعراء لادركنا مدى ما كانت تتعرض له حياة الفرد من اخطار حين يُصرُّ على التعبير عن شخصيته ومعتقداته»[٥٢]. لذلك صار على الشعراء إما الاعتزال تفادياً لتلك الاخطار، أو ركوب مركب التكسب مع ما يرافقه من ذلٍّ وهوان حينما يغالي الشاعر في المديح والإمتهان فيه، وهذا ما دفع بعض الشعراء لان ينفي عن نفسه صفة الشاعر مثل أبي فراس الحمداني[٥٣]، فراراً من هذه المنزلة الوضيعة، لكن إن كان أبو فراس فارساً من فرسان بني حمدان

---

[٤٧] ديوان بشار: ٢٢٩/٤

[٤٨] ينظر: طبقات الشعراء: ٢١

[٤٩] ينظر: المصدر نفسه: ٢٤ – ٢٥

[٥٠] وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ت. ط): ٢/ ٩٩

[٥١] ديوان أبي نواس، الغزالي: ٣٢٢ ولم أجده برواية الصولي.

[٥٢] حركات التجديد في الشعر العربي، د. عبد القادر القط، مستل من الكتاب التذكاري، القاهرة، ١٩٦٢م: ٤٥٥

[٥٣] ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، القاهرة، ١٩٤٧م (د. ط): ١/ ٢٠ – ٢١

ويتمتع بما تتمتع به أسرته الحاكمة في حلب فليس كل الشعراء على هذه الحال لذا كان عليهم اللجوء إلى التكسب بأشعارهم. فكان لهذا الحصر للموضوعات الشعرية اثر سلبي كبير في الإبداع الشعري «فلو استطاع الشاعر إن يكسر هذا الطوق لخرج من المديح وغيره إلى إبداعات أدبية متكاملة ذات أبعاد شمولية، دون حصر الشعر في علاقات أو شهوات شخصية محدودة وضيقه»[٥٤].

لكن سلطة المتلقي القوية التي غالباً ما تكون مستمدة من سلطات أخرى فرضت هذا الواقع على شعراء هذا العصر فربح المتلقي معنوياً وربح الشاعر مادياً وخسر الشعر في هذه المعادلة التي حاول بعض الشعراء الخروج منها فلم يتكسَّبوا بأشعارهم فكان عليهم أن يدفعوا ضريبة ذلك وهو إن أشعارهم تلك قد طواها النسيان، ولم تنل الشهرة لأنها لم تنظم في خليفة أو وزير أو شريف مع إنها ربما حملت في طيَّاتها كثيراً من الإبداع.

المصادر والمراجع

١. **القران الكريم.**

٢. **الإبداع الشعري إلى نهاية القرن السابع الهجري**، ثائر حسن جاسم، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣. **أبو الطيب المتنبي حياته وخلقه وشعره وأسلوبه**، محمد كمال حلمي بك، راجعه وعلق عليه د. علي أبو زيد، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٥، ٢٠١٠م.

٤. **الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي**، د. عبد القادر فيدوح، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٢م، (د. ط).

٥. **أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق**، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ)، عني بنشره ج. هيُورث. دن، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[٥٤] التكسب بالشعر: ٧٤

٦. **الاعلام**، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٧. **الأغاني**، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وجماعته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٢م.
٨. **أمراء الشعر العربي في العصر العباسي**، تأليف أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٠، ١٩٧٥م.
٩. **البيان والتبيين**، لأبي عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، ط٤، (د. ت).
١٠. **تاريخ النقد الأدب عند العرب (نقد الشعر)**، د. إحسان عباس، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٧م (د. ط).
١١. **التكسب بالشعر**، د. جلال الخياط، دار الآداب، بيروت، ١٩٧٠م.
١٢. **التوجيه والإرشاد النفسي**، حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، (د. ت).
١٣. **حركات التجديد في الشعر العربي**، د. عبد القادر القط، مستل من الكتاب التذكاري، القاهرة، ١٩٦٢م.
١٤. **ديوان أبي تمام**، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧م.
١٥. **ديوان أبي نواس برواية الصولي**، تحقيق د. بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، (د. ط).
١٦. **ديوان أبي نواس الحسن بن هاني**، حققه وضبطه وشرحه احمد عبد المجيد الغزالي، راجعه وفهرسه احمد إبراهيم زهوه، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٧. **ديوان البحتري**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٧م.
١٨. **ديوان بشار بن برد**، جمع وتحقيق وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر ، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
١٩. **ديوان صالح بن عبد القدوس (عصره، حياته، شعره)**، نشر عبد الله الخطيب، منشورات البصري، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

٢٠. **ديوان الغزِّي**، أبي اسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي، تحقيق ودراسة د. عبد الرزاق حسين، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي – الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٢١. **رسالة الغفران**، أبو العلاء المعري، شرحها وقدم لها مفيد قميحة، منشورات مكتبة دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
٢٢. **شرح ديوان المتنبي**، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٣. **شرح الصولي لديوان أبي تمام**، دراسة وتحقيق خلف رشيد نعمان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – (د. ط)، ١٩٧٨م.
٢٤. **شعراء عباسيون منسيون**، إبراهيم النجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٢٥. **الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي**، د. علي جواد الطاهر، بغداد، ١٩٦١م، (د. ط).
٢٦. **الشعر في الحاضرة العباسية في القرنين الثاني والثالث للهجرة**، د. وديعة طه نجم، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، ١٩٧٧م.
٢٧. **الشعر والشعراء**، لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت ٢٧٦هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢م.
٢٨. **شعرية التفاوت مدخل لقراءة الشعر العباسي**، د. محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م.
٢٩. **صناجة العرب الأعشى الكبير**، د. مصطفى الجوزو، دار الطليعة، بيروت، ط٦، ١٩٧٧م.
٣٠. **طبقات الشعراء**، لابن المعتز، تحقيق عبد الستار احمد فراج، ط٣، (د. ت)، دار المعارف بمصر، القاهرة.
٣١. **ظاهرة التكسب وأثرها في الشعر العربي**، درويش الجندي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة الرسالة، ١٩٦٩م.
٣٢. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٥، ١٩٨١م.

٣٣. **في الأدب العباسي (الرؤية والفن)**، تأليف د. عز الدين إسماعيل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥م، (د. ط).
٣٤. **مفهوم الشعر عند العرب (كما يصوره كتاب الموازنة للآمدي)**، عبد القادر القط، دار المعارف، ١٩٨٢م.
٣٥. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ت. ط).
٣٦. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨م.
٣٧. **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، القاهرة، ١٩٤٧م (د. ط).